

مجمع الأمثال

4136 - مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ .

أولُ مَنْ قَالَ ذلكَ عامر بن الطَّـرِّبِ وكان سيدَ قومه فلما كبر وخشي عليه قومهُ أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا : إنك سيدُنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفًا وسيدًا وقائلًا بعدك فَقَالَ : يا معشرَ عَدُوِّنا أن كلفتموني بَعْثًا يا إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي فَأَنَّى لكم مثلي ؟ أفهموا ما أقول لكم إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطلُ أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر [ص 320] عَدُوِّنا لا تَشْمَتُوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني ومن يُرَّ يومًا يُرَّ به (انظر المثل 4037) .
وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابَهُ إن مع السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة ولليد العُلَايا العاقبة والقود راحة لا لك ولا عليك وإذا شئت وجدت مثلك إن عليك كما أن لك وللكترة الرعب وللصبر الغَلَابَةُ ومن طلب شيئًا وجدته وإن لم يجده يُوشِكُ أن يقع قريبًا منه